

بحار الأنوار

[177] فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا، فكذب مقالته التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وأن الارواح الازلية هي التي كانت في آدم، ثم هلم جرا تجري إلى يومنا هذا (1) في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فيما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه ؟ وقالوا: إن الملائكة من ولد آدم، (2) كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك، فطورا تخالهم (3) نصارى في أشياء، وطورا دهرية يقولون: إن الاشياء على غير الحقيقة، قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحم، لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القربات. (4) قال: ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة مودية (5) فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال: سبحان الله وتعالى ما أعجز إلهها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ؟ إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء ؟ وإن كانت الطينة ميتة فلابقاء للميت مع الازلي القديم، والميت لا يجئ منه حي، هذه مقالة الديسانية أشد الزنادقة قولا وأهملهم (6) مثلا، نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكديبا بما جاؤوا به عن الله، فأما من زعم أن الابدان ظلمة والارواح نور وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لاتعمل الخير فلاتجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية، ولا ركوب حرمة ولا إتيان

(1) في نسخ هكذا: ثم هلم جرا إلى يومنا هذا.
وفي نسخة: ثم هي هلم جرا تجري اهـ. (2) في نسخة: إن الملائكة من صلب آدم. (3) في نسخة: تختالهم. وفي هامش المصدر حكى عن نسخة: اختالهم. (4) قد أخرج المصنف قوله: (عمن قال بتناسخ الارواح) إلى هنا في باب ابطال التناسخ، وله هناك بيان للحديث وابطال للتناسخ راجع ج 4 ص 320 - 322. (5) في هامش المصدر: مودية خ ل. (6) في المصدر: وأمهنهم مثلا. أي أضعفهم وأحققرهم.